الجهوية والقبلية هي التي جعلت أتباعه يتماسكون في مواجهة القوة الأكبر. ويبدو أن حركة مسيلمة كانت ترمي إلى تأسيس كيان مستقل في اليمامة، من النمط التقليدي. فحاول مقاومة الذوبان في حركة إسلامية تتجاوز الحدود القبلية، وبالتالي، مواجهة التحدي الإسلامي بخليط من النبوَّة والعصبية القبلية. لكن محاولة مسيلمة لم تنجح، وفشلها يشهد على قوة الدعوة الإسلامية، واستجابة مضمونها لاحتياجات سكان الجزيرة في حينه.

والشاطئ الشرقي من الجزيرة، في هذه الفترة، كان مأهولاً بقبائل عربية واقعة تحت حكم الفرس. وكان هؤلاء يعتبرون سكان البحرين وعمان منافسين لهم في تجارة الشرق؛ وعليه، وسع الفرس حكمهم على هذه الأراضي من أجل التحكم بنشاط سكانها التجاري(٥). وفي ذروة ازدهارها، كانت الحيرة، وملوكها اللخمين، يسيطرون على هذه الكيانات في شرقي الجزيرة. وعندما سقطت الحيرة، وانتهت السلالة الملكية فيها، أصبح سادة هذه المناطق عمالاً للفرس مباشرة في مناطقهم، مما زاد في جاههم. ويورد ابن حبيب، في كتابه "المحبَّر"، الفقرة التالية حول سوق المُشقَّر في البحرين:

"ثمَّ يرتحلون منها (دومة الجندل) إلى المشقَّر بهجر، فتقوم سوقها أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر. فتوافي بها فارس يقطعون البحر إليها ببياعاتهم، ثمَّ تنقشع عنها إلى مثلها من قابل. وكانت عبد القيس وتميم جيرانها. وكان ملوكها من بني تميم، من بني عبد الله بن زيد، رهط المنذر بن ساوى، كانت ملوك فارس